فمن الاثار الوارده في شرف العلم
والشي بشرف بسبب معلومه وغايته ومنها قوله تعالى الله ولى
قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه يعنى ومن ظلمة الجهل الى نور
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اى من ظلمة الجهل الى نور
العلم ومن الوارده في العقل قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا به واعلموا ان العاقل من
اطاع الله وان كان ذميم المنظر حقير الخطر دني المنزلة رث الهيئة و
قال عليه السلام لكل شي دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون
عبادته اما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
وقال عليه السلام جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله تعالى بالعقل
وجد المؤمنون من بني ادم على قدر عقولهم فاعلمهم بطاعة الله
اوفرهم عقلا وقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله باي شي
تفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الاخرة قال بالعقل وعن
عمر رضي الله عنه قلت لنبيه الداري ما السودد فيكم قال العقل وقال
عليه السلام سالت جبرائيل ما السودد فقال العقل وقال عليه السلام
لكل شي الة وعدة وان الة المؤمن العقل ولكل شي مطية و
مطية المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل و
لكل قوم راعي وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة و
بضاعة المجتهدين العقل ولكل اهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل وقال عليه السلام اتمكم عقلا اشدكم لله تعالى
خوفا وفي هذا كفاية قال الغزالي قدس الله روحه فما بال اقوام
من المتصوفة يذمون العقل والمعقول واجاب ان السبب في ذلك
ان الناس نقلوا اسم العقل والمعقول الى المجادلة والمناظرة بالمناقضات والالزامات وهي صنعة الكلام فهذا هو المذموم
فاما نور البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى ويعرف صدق
رسوله فكيف يتصور ذمه وقد اثنى الله تعالى عليه والله اعلم

المسئلة الخامسة في محل العقل اختلف العلماء فيه فقال بعضهم محله
الدماغ ونوره في القلب كما تقدم في تعريفه على راي الحكماء و
قال بعض الحكماء ايضا العقل البشري جوهر روحاني خلقه الله تعالى
متعلقا ببدن الانسان وقال بعض الاطباء محله الدماغ دون القلب

مستدلين

مستدلين بان الدماغ قد يفسد ببعض العلل فيذهب العقل والادراك
بخلاف القلب فانه قد يصاب بعلل متلفة او جراح قاتلة ومع هذا لا
يزول العقل الى الموت ويمكن ان يجاب عنه بانه لا يلزم من فساد
القلب بعلة فساد جميع اوصافه كما لا يلزم من فساد اللسان بخرج
او علة فساد اللفظ به والذوق والذي يظهر من كلام اهل الاصول
ان محله القلب على فهم من تعريفه وقد قيل فيه اثر عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه **المسئلة السادسة** في الفرق بينه وبين النفس
وانما ذكرت بحث النفس لملايمة لها بالعقل حتى قيل لا فرق بينهما والصحيح
الفرق لكن اختلف العلماء في تعريفها ايضا وحقيقتها وصفاتها قال
في شرح التجريد النفس جوهر متعلق بالابدان تعلق التدبير والتصرف
والعقل جوهر غير متعلق بالابدان تعلق التدبير والتصرف وقال
في شرح الطوالع النفس الانسانية هي الذي يشير اليه كل واحد منا بقوله
انا وثبوته ضروري والاختلاف في تجرده عن المادة وفي حقيقته فذهب
الحكماء والغزالي من المتكلمين الى تجرد النفس بمعنى انها غير جسم ولا
جسمانية مستدلين بوجوه احدها ان محل العلم بالله وساير البسايط
كالنقطة والوحدة ليس بمنقسم وكل جسم او جسماني ينقسم فمحل العلم ليس
بمنقسم وفيه كلام يطول الثاني ان النفس تدرك السواد والبياض فلو
كانت جسما لزم اجتماع الضدين في جسم واحد وحاصل كلامهم ان
تعلق النفس بالبدن كتعلق العاشق بالمعشوق فان نفس المعشوق ليس
حالا في العاشق وللنفس اطلاقات كثيرة مجازية فتطلق على الذات
وعلى الدم وعلى الروح وعلى العقل وامثلة كثيرة والصحيح من مذهب
المتكلمين ان النفس اجزا اصلية باقية في الادمي من اول عمره الى اخره
من غير ان يتطرق اليها تغير وانحلال وذهب النظام الى انها اجزا
لطيفة سارية في البدن سريان ماء الورد في ورق الورد وسريان
النار في الفحم وقيل هي قوة في الدماغ مبدا الحس والحركة وغيرهما
وتسمى النفس الناطقة الحكمية لكونها مبدا ادراك العلوم وقيل
النفس مجموع قوى ثلثة الاولى ما تقدم الثانية في القلب هي القوة
الغضبية والشهوانية والمبداء للحزن والفرح وتسمى النفس وانية
والثالثة في الكبد وهي النفس النباتية وتسمى الشهوانية ايضا وذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)